يديه سنور مهزول فالقى اليه شيئا من ذلك فلم ياكل فلما طرح القشور مضى
السنور فاكلها فقال في نفسه ما اخسه لم ياكل بالعزة وقد اعطيته ثم ذهب
يلتقط من القمامات قال فغفى غفوة فراى السنور فيما يرى النائم على صورة حسنة
فقال له لم تاكل بالعز واكلت بالذل قال فصاح في وجهه وقال انا لا
ناخذ شيا بالوسايط **باب في معنى اسمه الغني المانع** الغني
معطي الغنى لعباده ويكون بمعنى معطي الكفاية والله تعالى مغن بعضهم عن
بعض على الحقيقة لان الحوايج لا تكون على الحقيقة الا على الله تعالى لان
المخلوق لا يكون له الى مخلوق اشتداد حاجة ولهذا قيل تعلق الخلق بالخالق
كتعلق المسجون بالمسجون وقيل من اشار الى الله ثم رجع عند حوايجه الى
غير الله ابتلاه الله سبحانه بالحاجة الى الخلق ثم ينزع الرحمة له من قلوبهم
ومن شهد محل افتقاره الى الله سبحانه فرجع اليه بحسن العرفان اغناه الله
من حيث لا يحتسب واعطاه من حيث لم يرتقب واغناه الله تعالى لعباده
على ضربين منهم من يغنيه بتنمية ماله ومنهم من يغنيه بتصفية احواله
وهذا هو الغناء الحقيقي سمعت بعض المشايخ ببغداد قال جاء رجل الى الجنيد
فعرض عليه نفسه وماله وسأله ان يباسطه فيما سنح له من حوايجه فقال

له لعلك

له لعلك تحتاج الى ما معك فقال لا لاني رجل موسر ولي صامت وعقار
وضياع فقال اتريد غيره وتستزيد من مالك فقال نعم فاخرج خرقة
فيها كسرة فحلها وناولها اياه وقال له اضفها الى ما معك فاني
لست احتاج اليها وصاحب الحال ابدا يجود على صاحب المال وصاحب
المال على صاحب الحال وصاحب الحال يرفق ويتخلق مع الخلق بالهمة
والخلق الى صاحب الحال احوج منهم الى صاحب المال **حكي** ان ابا العباس
التبان الفقيه وكان موسرا دعا ابا بشر الخياط وكان شيخا كبيرا فقال
ان لي ثوبا عرضته على كثير من الخياطين واستعملته لنفسي ان يقطعوه
ثوبا فقالوا لا يتم لك منه ثوب واسع فقدره ابو بشر الخياط فوجده لا يجي
منه ثوب واسع كما اراد فقال يجي ان شاء الله تعالى كما تريد وحمل الثوب الى
حانوته واشترى من ماله قطعة توافق ذلك الثوب وخاط ثوبا
كما اراد وحمله اليه فسر به ابو العباس التبان فقيل له في ذلك فقال ان جود
الفقراء اتم من خلق الغني مع الفقير **واما المانع** في وصفه جل جلاله
فيكون بمعنى منع البلاء عن اوليائه ويكون بمعنى منع العطا عمن يشاء من اوليائه
واعدائه فاذا منع البلاء عن اوليائه كان ذلك لطفا جميلا واذا منع العطا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)